

81- التعليق على تفسير التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزى | البقرة

١٢- ٩٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا. وهذا اللقاء - [00:00:01](#)

يتعلق بكتاب كتاب التسهيل لعلوم التنزيل. من علم التفسير لمؤلفه ابن الجزية الكلبي الغرناطي رحمه الله تعالى هذا التفسير اقرأ ولا زلنا نقرأ فيه في بداياته هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق - [00:00:19](#)

من شهر ربيع الاخر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. والاية التي عندنا هي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. اية عشرين عندك؟ واحد وعشرين - [00:00:39](#)

واحد وعشرين من سورة البقرة. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحا يا رب العالمين. واغفر لنا وشيخنا - [00:00:59](#)

المصنف رحمه الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء فاخرج به من الثمرة رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وان كنتم في ريب مما نزلنا - [00:01:19](#)

وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات من تجري من تحتها الانهار - [00:01:44](#)

عندما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهها ولهم فيها ازواج مطهرة فيها خالدون ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. اما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم - [00:02:04](#)

الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به - [00:02:24](#)

يفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون. كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم - [00:02:38](#)

يا ايها الانسان يا ايها الناس الاية لما قدم اختلاف الناس في الدين وذكر ثلاثة طوائف وذكر ثلاثة طوائف المؤمنين والكافرين والمنافقين اتبع ذلك بدعوة الخلق الى عبادة الله وجاءت الدعوة عامة لجميع الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:56](#)

بعث الى جميع الناس طيب هذي يسمى يسمى علم المناسبات يعني مؤلف يعتني يتم يعني ما حتى الان ما استطيع ان احكم عليه يعني كمنهج واضح بعد ما نمضي مسافة نمضي نقرأ قراءة يعني - [00:03:21](#)

حتى يتضح لك منهجه في علم المناسبات وعلم المناسبات علم يعني نعين على التدبر والتفكر والتأمل وايضا على بيان نظم القرآن وترتيبه بحيث انه لم يأتي هكذا وانما جاء بتنميم لما تذكر قصة نوح - [00:03:39](#)

ترتيب زمني يعني هذا مناسب جدا يقول لك لما ذكرت الطوائف الثلاث المؤمنين المتقين ثم الكافرين ثم المنافقين. ذكر بعد ذلك بمناسبة نداء الناس جميعا يدخل في ذلك جميع الطوائف والطوائف الثلاث تدخل دخولا اوليا يعني هذا من باب علم المناسبات علم المناسبات قد يكون في - [00:03:59](#)

مناسبات السور. قد يكون في مناسبات الايات. وبعضهم يعني اه يعني منع مناسبات السور قال السور ما في تناسب بينهم صح ان في تناسب بين السور يعني حتى سورة الفاتحة وسورة البقرة في تناسب قوي جدا. حتى قال اه الرازي قال قال اه قال سورة الفاتحة قال الله فيها - [00:04:26](#)

المغضوب عليهم وفصل المغضوب عليهم وهم اليهود في سورة البقرة. ثم قال ولا الضالين وفصل في سورة ال عمران وفي نماذج جميلة جدا في تدبر يقول لك مثلا فتح الله اول القرآن بالحمد - [00:04:51](#)

ثم افتتح الربع الاول من انعام الحمد ثم افتتح نصف القرآن بالحمد في الفاتحة في في الكهف ثم افتتح الربع الاخير بالحمد في سورتين. فاطر وسبأ يقول لك ايضا يقول لما افتتح اتبعها بالحروف المقطعة. وكذلك ايضا بعد - [00:05:05](#)

الحمد في الان في الربع الاول اتبعها بالحروف المقطعة. الاعراف ثم لما جاء بالكهف بالحروف المقطعة في مريم. وهكذا يقول يعني ويعني ذكر بعض ايضا يعني زيادة في التناسب وزيادة في التناسب قال اتى بندا المؤمنين في سورة في سورة - [00:05:30](#)

في سورة الادب لاداء الناس في سورة النساء ثم اتى بندا الناس اه في سورة اه في سورة الحج واقترب للناس يعني يذكرون نماذج ان في تناسب في تراث وترايط بين السور. طيب لا نطيل الشاهد هنا ان المؤلف اشار الى الى المناسبة بين - [00:05:55](#)

الايات السابقة وهذه الاية. وفيها ايضا اشارة الى الى يعني الى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعث للخلق جميعا. او يعني للناس جميعا. طيب اعبدوا ربكم يدخل فيه الايمان به سبحانه وتوحيده وطاعته يدخل فيه الايمان بتوحيده ايوه وطاعته -

[00:06:17](#)

الامر بالايمان به لمن كان جاحدا. والامر بالتوحيد لمن كان مشركا. والامر بالطاعة لمن كان مؤمنا. يعني هو تفصيل العبادة تشمل الايمان زين تشمل التوحيد اي نعم يقول لك يقابل الايمان - [00:06:43](#)

الايمان يقابله الجحود. اي نعم والتوحيد يقابله الشرك. والطاعة طيب نعم تفضل لعلكم تعلقوا بخلقكم. اي خلقكم لتتقوه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. او بفعل مقدر من معنى الكلام اي دعوتكم الى عبادة الله لعلكم تتقون وهذا احسن. وقيل يتعلق بقوله اعبدوا ربكم - [00:07:03](#)

يعني منهجه انه يولد ايضا يعني يرجح يضعف يعني هذا واضح يعني جدا. كانه يقول يعني قوله تعالى لعلكم تعليل هذا لمن؟ يعود الى اي شيء؟ قال يعود الى هذا وهذا - [00:07:43](#)

هذا احسن او اوضح واقرب وهذا بعيد. نعم. وان كانت لعل للترجي فتأويله انه في حق المخلوقين على عادة كلام العرب. وان كانت للمقاربة او التعليل فلا اشكال. يقول يعني كيف الله يترجى؟ هذا معناه - [00:08:00](#)

يقول نحملها على شيء انها في حق المخلوقين وادي من طريقة العرب. او تبقى للتعليم وهذا اقرب لعلكم يعني للتعليم. للتعليم وهذا جائز والظاهر فيها انها لمقاربة الامر نحو عسى. فاذا قالها الله فمعناها اطماع العباد. وهكذا القول فيها - [00:08:20](#)

ما وردت في كلام الله تعالى يقولون عسى في حق الله واجبة اذا قال عسى الله ان يعفو او عسى الله ان يرحمكم يعني سيرحمكم يعني جزما ليست للترجي او للتعليم بحق الله - [00:08:47](#)

اطماع للبشر ان يطمعوا في رحمة الله يطمع العباد في هذا الشيء ان يطمع في رحمته الارض فراشا تمثيل لما كانوا يقعدون وينامون عليها كالفراش كذلك والسماء بناء من الثمرات من للتبعيض او لبيان الجنس - [00:09:05](#)

لان الثمر هو المأكول من الفواكه وغيرها الباء في به سببية او كقولك كتبت بالقلم لان الماء سبب في خروج الثمرات بقدرة الله تعالى لا تجعلوا لا ناهية او نافية - [00:09:36](#)

منتصب الفعل باضمار ان بعد الفاء في جواب اعبدوا والاول اظهر اذا اذا قلت انها ناهية هذا ما في شك ما في اشكال علامة النهي

حذف النوم زين لكن اذا قلنا نافية ها الى ان ايوه اي نعم - [00:09:54](#)

لابد تقدر تحذر يراى به هنا الشركاء المعبودون مع الله جل وعلا وانتم تعلمون حذف مفعوله مبالغة وبلاغة. اي وانتم تعلمون وحدانيته بما ذكر لكم من البراهين. وفي ذلك بيان لقبح كفرهم بعد - [00:10:15](#)

بالحق ويتعلق قوله فلا تجعلوا بما تقدم من البراهين. ويحتمل ان يتعلق بقوله اعبدوا والاول اظهر يقول يعني مفعول او معمول تعلمون ويرتب عليه قاعدة قاعدة تفسيرية يدل على العموم فاذا قال مثلا لعلكم تتقون التقى ماذا؟ قال تتقى كل شيء - [00:10:39](#) كل شيء يدعو الى غضب الله او يدعو الى سخطه او يدعو الى النار تنقيه. آآ قلت يعني حديث متعلق العموم هنا وانتم تعلمون تعلمون ماذا هذا هو تعلمون وحدانية الله تعلمون يعني القبح وفي عبوديته بجعل الانداد تعلمون كذا وهكذا عام - [00:11:10](#) فوائد فوائد وثلاث. الاولى هذه الاية تضمن الدعوة الخلق الى عبادة الله بطريقتين احدهما اقامة البراهين بخلقتهم وخلق السماوات والارض والمطر والثمرات والآخر ولطافة جميلة بذكر ما لله عليهم من الحقوق ومن الانعام - [00:11:39](#)

ذكر اولاً ربوبيته لهم ثم ذكر خلخته لهم واباءهم. لان الخالق يستحق ان يعبد لان الخالق يستحق ان يعبد ثم ذكر ما انعم به عليهم من جعل الارض فراشا سماء بناء - [00:12:01](#)

المطر واخراج الثمرات لان المنعم يستحق ان يعبد ويشكر انظر قوله جعل لكم رزقا لكم يدلك على ذلك لتخصيصه ذلك بهم. فما اجملها من ملاطفة وخطاب بديع الاستنباطات جميلة الاية عزتي - [00:12:17](#) عدة اشارات يقول لك مثلا اعبدوا ربكم هذا دليل الربوبية الذي خلقكم دليل انه هو الخالق وخالق السماوات والارض جعل السماء اول ارض فراشة ونحوها اخرج الثمرات على انه منعم عليكم - [00:12:40](#)

وقفة جميلة من من الاشياء التي مميّز التفسير هذا نعم. الثانية المقصود الاعظم من هذه الاية الامر بتوحيد الله وترك ما يعبد من دونه قوله في اخرها فلا تجعلوا لله اندادا - [00:13:02](#)

ذلك هو الذي يترجم عنها او يترجم عنه بقولنا لا اله الا الله يقتضي ذلك الامر بالدخول في دين الاسلام الذي قاعدته التوحيد. وقول لا اله الا الله امرين او شيئين. الامر بالعبادة والنهي عن الشرك. الثالثة - [00:13:23](#)

في القرآن ذكر المخلوقات والتنبيه على الاعتبار في الارض السماوات والحيوان والنبات والرياح والامطار والشمس والقمر والليل والنهار وذلك انها تدل بالعقل على عشرة امور وهي ان الله موجود لان الصنعة دليل على الصانع لا محالة - [00:13:47](#) ثانياً وانه واحد لا شريك له لانه لا خالق الا هو فمن يخلق كمن لا يخلق وانه حي قدير عالم مريد. لان هذه الصفات الاربع من شروط الصانع اذ لا تصدر صنعة عن من عدم صفة منها - [00:14:07](#)

السابع وانه قديم. لانه صانع للمحدثات فيستحيل ان يكون مثلها في الحدوث الثامن وانه باق لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه التاسع وانه حكيم لان اثار لان اثار حكمته ظاهرة في اتقانه للمخلوقات - [00:14:26](#)

تدبيره للملكوت العاشر وانه رحيم لان في كل ما خلق ما خلق منافع لبني ادم سخرها لهم ما في السماوات وما في الارض سخر لهم اهل السماوات وما في الارض واكثر ما يأتي بكم المخلوقات في القرآن في معرض الاستدلال على وجوده تعالى - [00:14:49](#)

وعلى وحدانيته الصانع هذي من باب الخبر. لا نقول من اسماء الله الصالحة نقول الله صانع مثل كلمة في اشياء كثيرة يعني يعني تذكر على على سبيل الخبر لا على سبيل الاسم. نجيب الدعوات - [00:15:09](#)

هل يقال ان الله طبيب؟ حديث لما اشتكى النبي قال قال ان الطريق هو الله هذا من باب الخبر يعني ومن باب انه ان يعني ممكن يحمل على الافعال مما يخالف من اسمائه الصانع من اسمه - [00:15:34](#)

ورد في بعض الاحاديث الصانع كلمة الصانع اي نعم هل يثبت او لا هنا قال القديم القديم مثله مثله جاء في الحديث قال يا قديم الاحسان ورد لكن لعله يحمل على - [00:16:03](#)

لكن هنا عبارة قال وانه قديم لانه صانع للمحدثات فيستحيل ان يكون مثلها في الحدوث كانه ينفي الحدوث عن الله. وهذا هذا يعني مذهب الاشاعرة انهم في الصفات الفعلية يقولون مثلاً لا ينزل - [00:16:21](#)

غير مستو على في اشياء كثيرة لا يأتي يوم القيامة مجيء والأتان والنزول والاستواء الكلام نفس الشيء من الله يعني الصحيح اثبت لله الكلام انه يتكلم متى شاء كيف شاء - [00:16:49](#)

يعني تتجدد فمثل هذا اذا قال هم يقولون لا انه غير غير محدث فنقول يعني اول شيء كلمة انه حديث او حادث اي ما ينبغي ان يوصف الله بمثل هذه الاشياء - [00:17:11](#)

ماذا قصدكم؟ ماذا قصدكم بمثل هذا الشيء فان ارادوا ان انها نفي الصفات الفعلية فهذا لا يقبل وهذا هو مقصدهم قال مستحيل ان يكون مثلها في الحدوث وانه باق لان ما ثبت قدمه استحالة على الموت - [00:17:29](#)

في قوله وانه واحد لا شريك له لانه لا خالق الا هو. قال الشيخ عبدالرحمن البراء قوله لانه لا خالق توجيه لدلالة المخلوقات على انه واحد هذا ليس بجيد في صياغة الاستدلال. لانه تعليل للشيء بنفسه فكأنه قال دلت على انه واحد لانه واحد - [00:17:52](#)

لا يخفى ما فيه وذكر تعليق في وانه باق لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه. قال الشيخ عبد الرحمن قوله يأتي ذكر المخلوقات في القرآن في معرض استدلاله على وجوده تعالى او على وحدانيته. اقول في هذا نظر فان المخاطبين ليسوا جاهلين لوجود الله - [00:18:29](#)

المشركين في العبادة فالمقصود الاول من ذكر المخلوقات الاستدلال بها على توحيد توحيد الالهية وهم يقرون بانه لهذه المخلوقات احتج عليهم بما اقروا به على ما انكروه من توحيد الالهية. نعم. انهم كانوا اذا قيل - [00:18:52](#)

لا اله الا الله ويستغفرون وجعل الالهة الها واحدا ولما قال الله تعالى والهمك اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. اتبع ذلك بقوله ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل - [00:19:12](#)

الى اخر اية وقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تدعوا لله اندادا وانتم تعلمون وتضمنت الايتان الامر بعبادته تعالى والنهي عن الشرك به وذكر المقتضى لذلك وهو خلق الاولين والآخرين وخلق السماوات والارض ما بينهم - [00:19:24](#)

ونظائر ذلك كثير. يعني كلام الشيخ واضح بان يقول لك الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد لا اله الا هو وهذا ادلة فانتم مثل ما انكم اقررتم بتوحيد الربوبية بان الله هو الخالق - [00:19:42](#)

الرازق ونحوه ويلزم منكم يعني افراده بتوحيد لله فلا تعبدوا ولا تجعلوا لله شيئا شركاء واضح بس ما ما تكلم عن ولا اتكلم عن هذه المسألة مسألة مهمة للحدوث صالح للمحدثات - [00:20:02](#)

مرة ثانية بس المفترض يعني حتى لو مرت تعليق على مثل هذه المواضع الانسان يقرأ ما يقرأ مقدمة يؤخذ تفسير يقع مثل هذه الاشياء لم قصر الخطاب بقوله لعلكم تتقون على المخاطبين دون الذين من قبلهم - [00:20:28](#)

مع انه امر مع انه امر الجميع بالتقوى الجواب انه لم يقصره عليهم في المعنى ولكنه غلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمراد الجميع خاطب الله سبحانه وتعالى آآ بني اسرائيل المعاصي للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:56](#)

جاءكم انبياء فلما قتلتموه؟ ما قتلوا انبيائهم؟ المعاصرين ما قتلوا الانبياء؟ فيقول يعني انكم راؤون بما فعل اسلاككم فيخاطب هؤلاء ويجعل السابقين داخلين كمثال هذا هذا مسجد نعم فان قيل هلا قال لعلكم تعبدون مناسبة لقوله اعبدوا. فالجواب ان التقوى غاية العبادة وكمالها. فكان قوله - [00:21:21](#)

لعلكم تتقون ابلغ وواقع في النفوس. ايضا وايضا يعني قد يكون في تكرار. لما يقول اعبدوا لعلكم يعني لم يكون في تكرار لكن لما يغير يقول اعبدوا الله حتى تحصلوا على التقوى. كنت التقوى نتيجة الافراد والعبادة والاستجابة - [00:21:53](#)

اه وان كنتم في ريب الاية اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اقامة الدليل على ان القرآن الذي جاء به من عند الله لما قدم اثبات الالهية اعقبها باثبات النبوة. مناسبة. نعم. جيد. هذي مناسبة الاية التي جاءت بعد هذه - [00:22:13](#)

فان قيل كيف يقال وان كنتم في ريب ومعلوم انهم كانوا في ريب وفي تكذيب في الجواب انه ذكر الحرف ان اشارة الى ان الريب بعيد عند العقلاء في مثل هذا الامر الساطع البرهان - [00:22:36](#)

يعني ان هذه التضعيف اذا اقوى شرقية اذا حضر زيد ان حضر زيد اكرمك لكن تقول ايه ده هي اقوى كثير في القرآن تسمع الحين

تجيك تأتيك اذا مرة تأتي ان - 00:22:53

هنا قال ان كنتم تريب يعني لازم ان يكون الجميع في رجب قد يوجد قد يكون ريب في كذا لذلك وضع حرف التوقع والاحتمال في الامر الواقع وقوع الريب وقبحه عند العقلاء. كما قال تعالى لا ريب فيه. اي نعم. شايف - 00:23:13

وهذي تكلم عنها الشنقيطي في دفنها من تراب تتكلم عند عند قوله تعالى لا ريب فيه. قال كيف يقول لا ريب فيه ونجد من يرتاب القرآن ازيك يا معلم؟ ان كنتم في ريب - 00:23:35

كيف يعني يرتابون؟ والله يقول لا ريب في لا ريب فيه. ويقول هذا هو لا ريب فيه من القرآن. لكن ان ارتابوا فهذا شيء في انفسهم هم الذين احدثوا والا في الحقيقة لم يقعوا لذلك قال هنا العقلاء لا يرتابون. نعم. يرتابون مثل مثل - 00:23:47

الاعمى مع الشمس. لما يقول الاعمى الشمس غير طالعة. تقول غير طالعة لانك انت لم تراها الشمس موجودة اوه الشمس طالعة وظاهرة وموجودة بس انت ما تراها لان امامك حاجب مانع - 00:24:08

هؤلاء نقول القرآن لا ريب فيه ولا شك ان من عند الله ولكن ان وجد ريب فهو منكم انتم. انتم الذي احدثتموه كيف لا ريب فيه ويوجد من من يرتاب - 00:24:24

على عبدنا هو النبي صلى الله عليه وسلم والعبودية على وجهين عامة وهي التي بمعنى الملك الملك وخاصة هي التي يراد بها التشريف والتخصيص من اشرف اوصاف العباد ولله در القائل لا تدعني لا تدعني الا بياء عبده - 00:24:43

انه اشرف اسمائي فاتوا بسورة يعني يعني يقولون الملك يعني ان تكون مملوكا وعبودية يراد بها التشريف عبودية خاصة وهذه من مواضع التشريف ومواضع التشريف للقرآن كثيرة نعم يعني مثلا لما جاء في الاسراء قال - 00:25:07

قال تبارك الله على عبده لما جاء في الدعوة الى الله قال ولما قام عبد الله قالوا جمعوها كثيرة مواضع كثيرة جمعت في مواضع التشريف نزلنا على عبدنا الذي انزل على عبده الكتاب تأتي في مواضع التشبيه. نعم. فاتوا بسورة امر يراد به التعجيز - 00:25:33

من مثله الضمير عائد على ما نزلنا وهو القرآن ومن لبيان الجنس وقيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومن على هذا الابتداء الغاية ومعناه من بشر مثلي شايف شلون طيب والاول؟ والاول ارجح لتعيينه في يونس وهود. ايه - 00:26:00

نأتي بسورة من مثله من مثله ما اتى محمد راجع الى محمد. هذا الوجه الثاني الاول من مثلي اي من مثل هذا القرآن الايات الاخرى لكن في هنا اللي ذكرها الشيخ عبدالله دراز - 00:26:20

كتابي النبأ العظيم كتاب جيد قيم جدا رحمه الله تعالى تكلم عن هذه المسألة قال ان في سورة البقرة قال من مثله وفي يونس قال بسورة مثله مثله من من هذه في البقرة. في قال مثله في يونس - 00:26:47

وفي هود قال ليش قال من جاء هنا هو شهر هنا قال انها انها يعني وبعضهم قال اي نعم هي بينجز يعني وش الفرقين من في مثله ومن مثله؟ قال اما يونس فاتوا بسورة مثله يعني مطابقة من كل - 00:27:12

وعشر سور مثلي مطابقة من كل وجه اما البقرة وهي اخر ما نزل لان يونس مكية وهود مكية والاسراء اخواني كله مكية والطور تحداهم فليأتوا بحديث مثله كلها مكيات وهذه بضعة مدنية قال هذه اخر ما نزل - 00:27:38

وكانه نزل معهم الى اخر شيء فقال فاتوا ولو مشابه من مثلي من جنسه ولو يعني شيء يعني يقاربه بالجنس. ومع ذلك لم يستطيعوا معنى مثله في صاحته وفي ضم من العلوم والحكم - 00:28:00

الحكم العجيبة والبراهين الواضحة شهداءكم الهتكم او اعوانكم او من يشهد لكم الله لغير الله وقيل هو من الدنيء الحقيير فهو مقلوب اللفظ ولن تفعلوا اعتراض بين الشرط وجوابه فيه فيه مبالغة وبلاغة. وهو اخبار ظهر مصداقه في الوجود - 00:28:17

اذا لم يقدر احد ان يأتي بمثل القرآن مع فصاحة العرب في زمان نزوله وتصرفهم في الكلام وحرصهم على التكريم وفي الاخبار بذلك معجزة اخرى قد اختلف في عدل شلون معجزة اخرى - 00:28:45

اخبر انهم لن يستطيعوا قبل ان يحاولوا. يعني يعني تحداهم هذا اعجاز واخبر انهم لن يستطيعوا ان يأتوا هذا زيادة وعدم مجيئهم هذا اعجاز اي نعم ادم ادم عدم قدرتهم هذا ايضا طيب - 00:29:03

قد اختلف وقد اختلف وقد اختلف في عجز الخلق عنه على قولين قد اختلف في عدل الخلق عنه على قولين احدهما انه ليس في قدرتهم الاتيان بمثله وهو الصحيح. والثاني انه كان - [00:29:23](#)

بقدرتهم واصرفوا عنه. والاعجاز حاصل هذا مذهب المعتزلة. يسمونه الاعجاز بالصرفة يعني انهم كانوا قادرين ولكن الله اعجزهم. وهذا باطل. باطل كيف ليش يعجزهم؟ قال ان الله لم يعطيهم القدرة يعني صرفهم صرفهم عن انهم قادرون ان يأتي مثل هذا لكن الله - [00:29:39](#)

وهذا باطل باطل ورد عليه العلماء ردوا عليهم كيف تأتي لشخص قد قيدت اي يديه وقيدت رجليه وتقول له هل تستطيع ان تبارزني ما يستطيع وقالوا مثل هذا الشيء آآ لما لما يمنهم ويتحداهم ما يستطيع. يقول انت مانعني كيف اتحداني؟ فهذا باطل. هو يقول - [00:30:05](#)

غير صحيحة هو ذكر او كذا فقط ورجح الاول وهو الصحيح. نعم. والاعجاز والاعجاز حاصل على الوجهين وقد بينا سائر وجوه اعجازه في المقدمات. نعم فاتقوا النار اي فامنوا لتنجو من النار. وعبر بالملازم عن ملازمه - [00:30:32](#) لان لان ذكر النار ابلغ في التفخيم والتهويل والتخويف وقودها من حق قصدها يعني عبر باللازم او بالملازم عبر بملازم عن ملازمه. يعني قال فاتقوا النار الكفر الوقوع في النار - [00:30:57](#)

اتقوا الكفر الذي يؤدي الى النار. نعم. وقودها حطبها والحجارة ابن مسعود هي حجارة الكبريت سرعة وشدة حرها وقمح رائحتها. وقيل الحجارة المعبودة. وقيل الحجارة على الاطلاق. اعد اعدت ادعت دليل على انها قد خلقت وهو مذهب الجماعة واهل السنة - [00:31:23](#)

لمن قال انها تخلق يوم القيامة. وكذلك الجنة هذا مذهب للمعتزلة. النار الجنة والنار الان غير موجودة وانما يخلقها الله الى جاء الى يوم القيامة يقولون المعتزلة ما هي ما في احد يسكنه ولا شيء - [00:31:58](#)

كيف توجد اول شيء قراءة القرآن ثاني شيء دلالة القرآن في مواضع اخرى ودلالة السنة النبي صلى الله عليه وسلم في الاسراء ادم جنة غير هذي الجنة وابشر يحتمل ان يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم او خطابا لكل احد ورجح الزمخشري هذا لانه افخم - [00:32:19](#)

الذين امنوا وعملوا الصالحات دليل على ان الايمان خلاف العمل. بعطفه عليه خلافا لمن قال الايمان اعتقاد وقول وعمل اقول اه دليل على ان الامام الذين امنوا ثم فصل. قالوا وعملوا. فوصل بين - [00:32:55](#)

دليل على ان الايمان خلاف العمل لعطفه عليه خلافا لمن قال الايمان واعتقاده وقوله. المقصد من العطف مغايرة يعني؟ مم. يقول ايه لو كانت لو كان العمل من الايمان لما اعطوه. نقول لا نقول نحن العمل من الايمان - [00:33:14](#)

بدليل احاديث كثيرة منها اماطة الازى عن الطريق كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة وادناها اماطة العلو هذا عمل طيب كيف توجهها؟ هذا حديث واضح كثير من الاحاديث الايمان وضحت انها فيها اعمال كثيرة. وما كان الله يضيع ايمانكم اي صلاتكم كثير. يا شيخ اذا كان - [00:33:32](#)

يقولون ان الايمان ليس لا يقول الايمان الايمان اعتقاد شايف والاعمال والاعمال اعمال داخل في الاسلام ودخلة من المتضمنات الايمان لكن ما نقول شرط في الايمان لكن نحن قلنا لو لو قال طيب اذا كان على كلامكم الايمان الاعمال داخل في الايمان فلماذا وصل هنا؟ نقول هذا - [00:33:56](#)

من باب عطف الخاص على العام وهذا موجود في القرآن كثير في لغة العرب موجود تذكر اللفظ العام ثم تخصص شيئا منه وهو داخل فيه يعني كثير من القرات مثل قوله تعالى قل من كان عدو لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال داخل في الملائكة - [00:34:26](#)

وهكذا هذا خصص لشرف العمل الصالح والتأكيد عليه والا هو داخل كثير في الآية حتى في القرآن الكريم تجد ايات كثيرة اطلق الايمان اريد به العمل فيه دليل على ان السعادة بالايمان مع الاعمال - [00:34:46](#)

خلافا للمرجئة المرجئ يقول الايمان فقط والعمل ما يؤثر على الايمان ما دام معك ايمان لو تفسق وتقع في الكبائر ما يضرك ما دام معك ايمان موجودين يقعون في معاصي كبيرة وذنوب وحسك وشرب خمر وزنا - [00:35:11](#)

ما يضر هذا ما دام عندك ايمان وانت معترف بوجود الله ومعترف بالايمان هذي مرجئة يقصد ان حصول السعادة مع الايمان والعمل قال الشيخ اقول نستفيد قال الشيخ عبد الرحمن البراك فيه كلام في كلام المؤلف مسألتان المسألة الاولى قوله دليل على ان الايمان خلاف - [00:35:36](#)

خلاف العمل لعطفه عليه ظاهره انه يقرر هذا الاستدلال وبهذا يوافق جميع طوائف المرجئة في الاستدلال بهذه الآية عن مسمى الايمان واهل السنة يخالفونهم في اصل المسألة وفي الاستدلال بالآية فيقولون العمل من الايمان - [00:36:14](#)
بدلائل كثيرة من الكتاب والسنة كحديث وفد عبد القيس حديث شعب الايمان ويقولون العطف لا يقتضي المغايرة دائما بل منه عطف الخاص على العام ومن ذلك عطف الاعمال على الايمان - [00:36:35](#)

المسألة الثانية قوله وفيه دليل على ان السعادة بالايمان مع الاعمال اقول هذا الاستدلال صحيح لكن قوله ولكن قوله خلافا للمرجئة لا يصح على الاطلاق. لان مرجئة الفقهاء لا ينازعون في هذا - [00:36:49](#)

وانما ينازع في هذا الموجئة المرجئة الجهمية القائلين لا يضر مع الايمان ذنب يقصد بمرجئة الفقهاء الاحناف نجي من تحتها الانهار اي تحت اشجارها وتحت مبانيها. وهي انهار الماء واللبن والخمر والعسل وهكذا - [00:37:09](#)
حيث وقع وروي ان انهار الجنة تجري في غير اخدود على سطح الارض هكذا منها من ثمرة من الاولى للغاية او للتبويض او لبيان الجنس. ومن الثانية لبيان الجنس رزق اه رزقنا من قبل اي في الدنيا بدليل قولهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين - [00:37:44](#)
في الدنيا فان في الجنة اجناسا ثمر الدنيا وان كانت خيرا منها في المطعم والمنظر. هذا هذا رأي فيه رأي اخر رزقنا من قبل ان اذا كل ما جاءتهم كلما رزقوا قال هذا رزقنا - [00:38:12](#)

قبل ذلك في الجنة هذا وجه هو الوجه الثاني الذي ذكره هو في الدنيا لم تحتل واتوا به متشابهات ان يشبهوا ثمرة الدنيا في جنسه قيل يشبه بعض بعض في المنظر ويختلف في المطعم - [00:38:25](#)

الضمير المجرور يعود على المرزوق الذي يدل عليه المعنى مطهرة اي من الحيض واقدار النساء ومن سائر الاقدار التي لا تختص بالنساء كالبول وغيره. شخص بالضمير والضمير المجرور يعني به واتوا به. اه - [00:38:42](#)

الضمير المجنون يعود على المرزوق الذي يدل عليه المعنى به اي بالثمرات هذا الذي رزقنا يعني اتوا هؤلاء الضمير في اتوا تعطوا هذا يعود على اهل الجنة به اي بالرزق - [00:39:02](#)

المطهرة اي من الحيض واقدار النساء ومن سائر الاقدار التي لا تختص بالنساء كالبول وغيره ويحتمل ان يريد طهارة الطباع وطيب الاخلاق طاهرة في وفي كلامها واخلاقها وتعاملها لا يستحوي لا يستحي - [00:39:30](#)

اول قوم ان معناه لا يترك لانهم زعموا ان الحياء مستحيل على الله لانه عندهم انكسار يمنع من الوقوع في امر ليس كذلك وانما هو كرم وفضيلة تمنع من الوقوع فيما يعاب - [00:40:04](#)

يرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحي من العبد اذا رفع اليه يديه ان ان يردهما قال الشيخ عبد الرحمن بن راک كلام المؤلف مستقيم على مذهب اهل السنة - [00:40:20](#)

لانه تضمن اثبات الحياء لله على ما يليق به وانكر على من زعم انه ممتنع على الله. مما اوجب لهم تحريف الآية بتأويل الحياء المؤلف لما ذهب اليه بالحديث وهو استدلال صحيح. جميل - [00:40:44](#)

هذي تعتبر يعني من مما يشكر عليه المؤلف ان يضرب سبب الآية انه لما ذكر في القرآن الذباب والنمل والعنكبوت عالكفار ذلك وقيل لما ضرب المثيل المتقدمين في المناققين تكلموا في ذلك فنزلت الآية ردا عليهم - [00:41:00](#)

مثلا ما بعوضة اعراب بعوضة. مفعول مفعول ببيضرب ومثل حال او مثلا مفعول وبعوضة بعوضة بدلا منه او عطف بيان او هما مفعولان لانهما على هذا المعنى تتعدى الى مفعولين فجعل - [00:41:27](#)

وما صفة للنكرة او زائدة؟ فما فوقها في الكبر قيل في الصغر والاول اظهر لانه ساق ساق او تمثل بالبعوضة بصغره. نعم. ما هو اكبر. نعم. نعم يعلمون انه الحق. بعضهم يفسر فما فوقها - [00:41:48](#)

بعيد جدا يقولون فما فوقها ان البعوضة لو اقتربت منها او وضعت عليها مجهر لوجدت فوقها نقطة صغيرة جدا في رأسها نعم. فيعلمون انه الحق لانه لا يستحيل على الله ان يذكر ما شاء. ولان ذكر تلك الاشياء فيه حكمة - [00:42:10](#)

ضرب امثال وبيان للناس ولان الصادق جاء به من عند الله ماذا اراد؟ لفظه الاستفهام ومعناه الاستبعاد والاستهزاء والتكذيب. وفي اعراب ماذا؟ وجهان ان تكون ماء مبتدأ وذا وهي موصولة وان تكون كلمة مركبة في موضع نصب على المفعول باراد - [00:42:39](#)

ومثلا منصوبا على الحال او التمييز يضل به من كلام الله جوابا للذين قالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا وايضا تفسير لما اراد الله بضرب المثل من الهدى والضلال عهد الله مطلق في العمر. انتقل يعني - [00:43:03](#)

الذين ينقضون عهد الله. نعم. ما المراد بالعهد هنا عهد الله مطلق في العهود وكذلك ما بعده من القطع والفساد. ويحتمل ان يشار ان يشار بنقض عهد الله الى اليهود - [00:43:24](#)

لأنهم نقضوا العهد الذي اخذ الله عليهم في ايمانه محمد صلى الله عليه وسلم يشار ويشار بقطع ما امر الله به ان يوصل ان يوصل الى قريش لانهم قطعوا الارحام التي بينهم وبين المؤمنين - [00:43:41](#)

اشارة من فساد في الارض الى المنافقين لان الفساد من افعالهم حسم ما تقدم في وصفهم. نقول الاول وهذه قاعدة ايضا اشار اليها في السعودية سبحان الله العظيم من تقرأ في تفسير السعودية تجد فيه قواعد كثيرة - [00:43:55](#)

قواعد تفسيرية جميلة جدا هذي قاعدة ذكرها يقول المخرج اذا اضيف الى معرفة وكذلك الجمع اذا اضيف الى معرفة دل على العموم مثلا يعني يوصيكم الله في اولادكم يدخل فيه الاولاد وان - [00:44:14](#)

اولاد الى معرفة اولادكم مثل قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره مفرد مضاف الى الظمير دل على كذلك ولي عهد الله لانه مفرد مضاف مضاف الى معرفة عهد الله. فيدخل فيه كثير مثل نعمة الله. اذكروا نعمة الله - [00:44:36](#)

في جميع النعم وهكذا هذه قاعدة تفسيرية جميلة للمرة وتفيدك في مواضع كثيرة. خلاص اذا استقرت القاعدة عندك تجربها على كثير من الايات ميثاقه الضمير للعهد او لله تعالى كيف تكفرون موضعها الاستفهام ومعناها هنا الانكار والتوبيخ - [00:45:01](#)

كنتم امواتا اي معدومين او في اصلااب الالباء او نطفة في الارحام. فاحياكم اي اخرجكم الى الدنيا ثم يميتكم الموت المعروف ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون للجزاء وقيل الحياة الاولى حين اخرجهم من صلب ادم لآخذ العهد - [00:45:25](#)

قيل في الحياة الثانية انها في القبور الراجح القول الاول لتعيينه في قوله وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فوائد ثلاث الاولى هذه الابية في معرض الرد على الكفار - [00:45:44](#)

باقامة البراهين على بطلان قولهم فان قيل انما يصح الاحتجاج عليهم بما يعترفون به فكيف يحتج عليهم بالبعث وهم منكرون له والحواد انهم الزموا انهم الزموا من من ثبوت ما اعترفوا به من الحياة والموت - [00:46:00](#)

البعث لان القدرة صالحة لذلك كله. الثانية قوله وكنتم امواتا في موضع الحال. فان قيل كيف كيف جاء دون قد وهي لازمة مع الفعل الماضي اذا كان في موضع الحال - [00:46:18](#)

الجواب انه قد جاء بعد الماضي مستقبل والمراد مجموع الكلام كانه يقول وحالكم هذه فلذلك لم تلزم قط الثالثة يقصد وكنتم وقد كنتم. ايه الثالثة عطف فاحياكم بالفاء لان الحياة اثر العدم - [00:46:35](#)

لا تراخي بينهما وعطف ثم احياكم وثم يحييكم للتراخي الذي بينهما خلق لكم ما في الارض دليل على اباحة الانتفاع بما في الارض استوى الى السماء قصد لها. والسماء هنا جنس. ويجري ذلك اعاد عليها بعد ضمير الجماعة - [00:46:57](#)

في كلام تعليق يا شيخ؟ لان هنا استوى بمعنى قصد. استوى اذا لم اذا تعد اذا تعدت بحرف الى معنى العلو والاستقرار. نعم. تستوي على ظهوره اذا تعدت استوى تأتي ايضا ثم استوى الى ثم استوى آ - [00:47:24](#)

هنا خالص لا هنا اني عدت لله ثم استوى الى السماء تعديت المقصود بها القصد القصد قصد احيانا لا تتعدى باي شيء اه يكون معاها

استواء اللي هو يعني الكمال كقوله تعالى ولما بلغهم اشدّه واستوى - [00:47:54](#)
وهنا لم يتعدى باي حرف تكون بمعنى النضج والكمال استوى الى السماء قصد السماء الرحمن على العرش استوى على مستوى
على العرش العرش استوى في آيات اخرى استوى على العرش - [00:48:17](#)
الاستواء على بمعنى استقراء فسواهن لاتقن خلقتهن قوله فعدلك. وقيل جعلهن سواء فائدة هذه الآية تقتضي انه خلق السماء بعد
الأرض وقوله والأرض بعد ذلك دحاها ظاهره ظاهره خلاف ذلك والجواب - [00:48:50](#)
احدهما ان الارض خلقت قبل السماء ودحيت بعد ذلك فلا تعارض. والآخر ان تكون ثم لترتيب الاخبار. مم ترتيب الاخبار يعني ما
يقتضي الزمان واذا قلنا نقول الدحو غير الخلق خلق - [00:49:20](#)
خلق السماء ثم عاد ودح الارض ما معنى الدحو؟ اي اودع فيها لان الله قال في سورة النازعات الارض بعد ذلك دحاها ثم قال
اخرج منها انتهى الان ايه - [00:49:44](#)
ننتقل الان الى قصة خلق ادم نقف عند هذا القدر الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم ينفعنا واياكم بما نقول بما يسمع والله اعلم
وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:06](#)
كتاب قيم حقيقة فيه فوائد كثيرة زيادة على التفسير يعطيك اشياء اخرى يرجح رأي - [00:50:20](#)